بني غانّية المرابطية وصراعهم ضد الإسبان وقوى الموحدين في المغرب والاندلس من القرن (٦- ٧هـ / ١٢- ١٣م) / دراسة تاريخية

م.د. وليد محمد علي قاسم

جامعة القادسية / كلية التربية

waleed.albayati@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٥/٣٠

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٦/٧

الخلاصة :

شهد المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس في الفترة الممتدة من القرن ٦-٧هـ/ ١٢- ١٣م تحولات عديدة كان لها الأثر العميق في مستقبل المنطقة برمتها، والتي تمثلت بزوال دولة المرابطين (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) وقيام دولة الموحدين (٥١٥-٦٢٠هـ/١١٢١-١٢٢٣م)، ولكن هذه القوة والنفوذ سرعان ما إنهار أمام الصراعات سواءً كانت صراعات خارجية المتمثلة بأطماع الممالك الإسبانية من جهة، والثورات الداخلية المتمثلة بأسرة بني غانية المرابطية والدور الذي لعبته في بلاد المغرب وبلاد الأندلس من جهة اخرى، والتي شكلت مصدر قلق للموحدين وتميزت بطول النفس في الصراع رغم الانتكاسات والهزائم التي لحقت بها ، وكان لهذا الصراع والاشتباك العسكري بين تلك القوى أثره وانعكاسه على المنطقة، واستمر هذا الحال الى ان توفي اخر زعمائهم وهو يحيى بن إسحاق بن غانية سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٢م) وبوفاته انتهى الدور العسكري لهذه الأسرة .

الكلمات المفتاحية: بني غانية ، المرابطين، الإسبان ، الموحدين ، الجزائر الشرقية ،التنافس الأسري ،التحالفات

Bini Ghanih Al-Murabitia and their struggle against Spanish and the powers of Al-Muahideenin Morocco and Andalusia (6-7 H./12-13 A.D): A historical study

Dr. Waleed Muhammad Ali Qassem

Al-Qadisiyah University / College of Education

waleed.albayati@qu.edu.iq

Received Data: 30/5/2023
Accepted Data : 7/6/2023

Abstract

The Islamic Morocco and Andalusia countries had witnessed in the expanded period from (6-7 H./12-13 A.D) several changes that had the deep effects in the future of the zone as a whole which were indicated with the decades of the Al-Murabiteen state (448-541 H./1056-1147 A.D) and the establishment of Al-Muahideen state (515-620 H./ 1121-1223 A.D), but this power and domination quickly had fallen down in front of the external struggles that were represented by the greediness of Spanish kingdom in one hand, and the internal revolutions that were represented by Bini Ghanih the family of Al-Murabiteen and their role in Morocco and Andalusia. This formed the source of the great anxiety in the part of Al-Muahideen who distinct for their patience against struggles and defeats that they had got. Thus, such struggles and martial fights between these powers had their effects and reflections in the zone and this contained till the dead of their last chief man named Yahia Bin Eshaq Bin Ghanih and by his death the martial role ended for this family.

Keywords: Banu Ghaniya, Almoravids, Spaniards, Almohads, Eastern Algeria, family rivalry, alliances.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

بينَ هذا البحث صفحة من صفحات الصراع العسكري في بلاد المغرب وبلاد الأندلس خاصة بعد ظهور أكثر من قوى عسكرية وأكثر من وجود سياسي يحاول كل منهم أن يفرض هيمنته على الوجود الأضعف، ومن هنا تظهر أمامنا الأسباب التي دفعتنا لخوض غمار هذا البحث وهي محاولة الكشف عن تاريخ هذه المواجهة بين كيانين إسلاميين هما المرابطين وتمثل ببني غانّية والموحدين من جهة وبين الوجود الأوربي الإسباني من جهة ثانية، ليتبين لنا إن فكرة الصراع التي حدثت بين المحور الإسلامي كانت فكرة لفرض الوجود فكما نعلم ان المرابطين والموحدين لا يلتقيان في المنهج السياسي العام وخاصة بعد تنامي الوجود الموحدي في المنطقة وهذا مما أضعف الكيان السياسي الثاني المرابطي الذي بدأ بمحاولة استمالة المعارضين والمتمردين ضد الموحدين .

حاولنا من خلال هذا البحث الاجابة على السؤال التالي: ماهي الظروف التي دفعت بني غانّية إلى الانتفاض والثورة ، وما هي المراحل التي مرت بها وانعكاساتها في اختلال التوازن بين الممالك الاسبانية والموحدين ؟ وللإجابة على هذا الاستفهام المطروح فقد اتبعنا المنهج الوصفي التاريخي في ذكر الاحداث التاريخية ، وعليه لابد من إيضاح تقسيمات البحث من خلال عناوين رئيسة تمثلت على النحو الاتي :

المبحث الأول : كان تقديماً عن أصل ونشأة بني غانّية المرابطية وإستقرارهم في المنطقة.

المبحث الثاني: بين تنامي جهود بني غانّية العسكرية ضد الموحدين (مقدمات الصراع) وخاصة بعد استقرارهم في الجزائر الشرقية ليبدأ بعدها التنافس الأسري بينهم والحصول على تحالفات لتعزيز وجودهم في المنطقة .

المبحث الثالث: تطرقت فيه إلى دور الخليفة الموحدي يعقوب المنصور وولده الناصر لدين الله في التصدي العسكري لبني غانّية .

وأعتمد الباحث في كتابة بحثه على مجموعة من المصادر الأولية فضلاًعن المراجع العربية والمعربة والتي زودتنا بمعلومات تاريخية مهمة الغاية منها إغناء متن البحث .

المبحث الأول : أصل ونسب وموطن بني غانيّة في ظل المرابطين

أصل بني غانيّة يرجع الى قبيلة مسوفة المرابطية ثاني القبائل الصنهاجية المشهورة التي وقف عليها مُلك المرابطين بعد قبيلة لموتنه [١]، وسموا بهذا الاسم نسبة الى مؤسسهم الذي ينسب الى والدته، وكانت من بلاد غانة لذلك عرفت غانيّة، وكان الشائع في عهد المرابطين ان الرجال يُنسبون الى أمهاتهم لأنهم يتزوجون بعدة نساء، فينسب الأبناء للأمهات تمييزا للبيت الواحد، لذلك بنو غانيّة تقرأ بتشديد الياء وفتحها [٢] .

وكان الأمير علي بن يوسف المسوفي[٣] من ابرز قادة يوسف بن تاشفين والذي لعب دورا كبيرا في تثبيت أركان الدولة، فزوّجه من قريبة له عُرفت بـ (غانيّة) والتي انجبت منه ولدين هما محمد ويحيى اللذين عرفا بأبني غانيّة، وقد تربيا في كنف يوسف بن تاشفين [٤]، وبعد وفاة والدهم علي بن يوسف تزوجت أمهم غانية بالقائد المرابطي محمد بن الحاج اللمتوني[٥]، والي قرطبة وعاش الأخوين تحت رعاية زوج أمهما في بلاد الاندلس [٦] .

اما موطن بني غانية المرابطية كان في الجزائر الشرقية (جزر البليار) [٧]، وقد استوطنوا في بادئ الامر هناك، وقد ارسل الأمير المرابطي علي بن يوسف سنة (٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م) محمد بن غانية الى ميورقة[٨] سنة (٥٢٠هـ/١١٢٥م) ليتولى الحكم باسم المرابطين[٩]، اما يحيى بن غانية فكان والياً على مدينة استجة من قبل المرابطين [١٠] .

بني غانّية في ظل سلطة المرابطين :

١. دور يحيى بن غانية في التصدي للإسبان والموحدين :

كان يحيى بن غانّية زعيم أسرته الناشئة الثائرة على الموحدين في بلاد الأندلس، ولد في مدينه قرطبة ودرس فيها، وهو اكبر أخوته، تولى مدينة أستجة والتي تقع جنوب قرطبة [١١]، عُرف بمكانته بين الناس فكان رجلا صالحا شديد الخوف من الله عز وجل، وراوياً للحديث وفقيهاً فضلا عن ذلك كان فارساً شجاعاً، وتمثل

هذا الأمر عندما طلب صاحب بلنسية بدر بن ورقاء من الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين بأرسال يحيى بن علي بن غانّية اليه لتقديم المساعدة ومجابهة الأعداء، فأجيب له ذلك فوصل يحيى الى بلنسية ودافع عن المسلمين ضد الإسبان وظل فيها حتى وفاة والي بالنسية سنه (٥٢٤هـ/١١٢٩م) وعندما ولّاه الأمير علي بن يوسف كل من بلنسية وشرق الأندلس[١٢]، واستمر بجهاده ضد الأعداء حتى انه فضل مصلحة الأسلام على نفسه، وذكر انه تزوج من امرأة جميلة وشريفة من قبيلة لمتونة لكن بعد فترة انفصل عنها فسأله أصحابه عن السبب فقال : " ... والله ما فارقتها عن خلة تُذم، ولكن خفت أن أشتغل بها عن الجهاد ... " [١٣] .

ولم يزل يقود الحملات الواحدة بعد الأخرى ضد الإسبان في الاندلس وأستطاع من تحقيق النصر على ملك أرغون (الفونسو الاول) [١٤] الذي كان مشهوراً في الأندلس، وتمكن من ارجاع عدد من القواعد الأندلسية من المرابطين، ولكن بجهود يحيى بن غانية استطاع من هزيمته في مدينة إفراغه[١٥]، ونتيجةً لما حققه يحيى ولّاه علي بن يوسف قرطبة وما حولها من قبائل اللمتونيين، وكان ذلك سنة (٥٣٨هـ/١١٤٢م)، واستطاع من تحقيق الاستقرار هنالك حتى قيام حركة ابن قسي ضد المرابطين في شهر صفر سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) [١٦] .

لكن هذا الاستقرار لم يدم طويلا بسبب الحركات الداخلية التي ظهرت ضد المرابطين، فضلاً عن الدعم الخارجي لها من قبل النصارى الأسبان بقيادة الفونسو الاول .

عندما خرج يحيى بن غانية لمواجهة حركة ابن قسي صاحب لبلة [١٧] غرب بلاد الاندلس تفاجئ بثورة اخرى في مدينة قرطبة بقيادة ابن جعفر حمدين بن محمد علي[١٨] سنة (٥٣٩هـ/١١٤٣م)، ولما سمع بالخبر رجع الى مدينة اشبيلية حيث دارت معارك طاحنة بين جيش يحيى بن غانية وجيش القاضي أبي جعفر حمدين الذي طلب المساعدة من ملك قشتالة الفونسو السابع (٥٢٠-٥٥٢هـ/١١٢٦-١١٥٧م) [١٩] والذي وعده بمُلك قرطبة فسرعان ما تحالفا معاً ضد يحيى بن غانية والذي انسحب بجيشه من بلدة اندوجر[٢٠] الى قرطبة وتحصن فيها وبقصرها لكن هذا لم يمنع من دخول مدينة قرطبة من قبل جيوش أبن حمدين وحليفه الفونسو السابع سنة (٥٤٠هـ/١١٤٦م)، وقامت هذه الجيوش بحرق الاسواق وهتك حرمة مسجد قرطبة، وكادت ان تحقق النصر على جيش يحيى بن غانية وحلفائه، ولكن عندما سمعوا خبر عبور جيش الموحدين من المغرب الى بلاد

الاندلس قرر كل من ابن حمدين والفونسو السابع بعقد الصلح مع يحيى بن غانية وابقائه بمدينة قرطبة ليكون بمثابة سد او حاجز بينهم وبين الموحدين [٢١] .

وفعلا عقد الصلح بينهم وخاطب الفونسو السابع ملك قشتالة اهل قرطبة قائلا : " ... أنا فعلاً معكم الخير ما لم يفعله من قبلي أحد عليكم، وتركتكم رعية لي وقد ولَيتُ عليكم يحيى بن غانية فأسمعوا له وأطيعوه ... " [٢٢]، وجاء هذا الصلح بعد ان وصلت أخبار عبور الموحدين الى الأندلس وسيطرتهم على مدينة أشبيلية وما حولها، واستمر هذا الصلح بين يحيى بن غانية والنصارى الاسبان بقيادة الفونسو السابع الى سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) [٢٣] .

وفي خضم هذه الاحداث اقدم الاسبان على طلب الاتاوة من يحيى بن غانية من باب الضغط عليه، وبسبب زيادة الضغط قرر يحيى بن غانية ان يتعاون مع الموحدين ضد الاسبان بقيادة الفونسو السابع، وتم هذا التعاون بالاتصال بالقائد الموحدي براز بن محمد المسوفي الذي ولّاه الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي على مدينة اشبيلية ودخل في طاعة الموحدين فولّوه قرطبة وقرمونة [٢٤]، مقابل تسليمه مدينة جّيان [٢٥]، ثم اختلف مع الموحدين ومنعهم من دخول قرطبة ودافع عنها مستعيناً بملك قشتالة الفونسو السابع، وبمساعدته استولى على الجزيرة الخضراء في الاندلس[٢٦]، وبعد هذه التطورات استغل الفونسو السابع الاحداث وتوجه الى مدينتي اشبونة وشترين ودخلهما عنوة، مما دفع يحيى بن غانية بتسليم مدينة جيّان للأسبان دون قتال او مقاومة، في حين فرّ هارباً الى مدينة غرناطة [٢٧]، لكي يتحصن فيها هرباً من الموحدين الذين حاصروا قرطبة، وفي النهاية دارت عدة معارك بينهم، وفي احداها سقط يحيى بن غانية قتيلاً سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) ودفن في مدينة غرناطة [٢٨] .

يتبين لنا من خلال ما قام به يحيى بن غانية من جهد كبير في الدفاع عن حكم المرابطين والذي تمثل بتحالفه مع النصارى الأسبان من جهة ومع المعارضين الثائرين من جهة اخرى لكنه لم يتمكن من المحافظة على سلطان المرابطين والمتمثلة في القواعد الاندلسية والتي بدأت تخرج من سيطرته واحدة تلو الاخرى، اما اولاده بعد مقتل ابيهم لجأوا الى عمهم محمد بن غانية صاحب الجزائر الشرقية واشتركوا معه ومع ابنائه في حرب الموحدين [٢٩] .

٢. دور محمد بن علي بن غانية في الجزائر الشرقية :

مؤسس امارة بني غانية في الجزائر الشرقية (جزر البليار) سنة (٥٢٠-٥٤٦هـ/١٢٦-١١٥١م)، اشتهر بالميورقي واقام فيها دولة مستقلة[٣٠]، أرسله الأمير المرابطي ليحكم هناك وليقضي على ثورة قامت في ميورقة بقيادة أنور بن ابي بكر اللمتوني ضد المرابطين، واستطاع محمد بن غانية من القبض عليه وارساله مصفد اليدين الى الامير علي بن يوسف في مراكش[٣١]، وذكر المراكشي (ت- ٦٤٧هـ) رواية تقول ان محمد كان والياً من قبل أخيه الأكبر يحيى بن غانية على بعض أعمال مدينة قرطبة فعندما توفي يحيى حدثت فتن واضطرابات، وأخذت دعوة الموحدين تنتشر، فقام محمد بن غانية بالتجوال في بلاد الاندلس فجاء الى مدينة دانية والتي عبر منها الى جزيرة ميورقة مع افراد إسرته وبقي فيها [٣٢] .

يتبين لنا ان رواية المراكشي هي أكثر ترجيحاً لأنه قد عاصر الدولة الموحدية اولاً، فضلاً عن علاقاته مع كتّاب الدولة الموحدية وأبناء الخلفاء ثانياً .

أصبحت جزيرة ميورقة ملجأً للهاربين من اللمتونيين من المغرب والأندلس، وجعلوا منها منطلقا لغزو المغرب في ما بعد، استمر حكم محمد بن غانية للجزائر الشرقية قرابة ثلاثين سنة وكان يعتزم ان يجعله مُلكاً له ولأولاده [٣٣]، لأنه كان مطمئناً من خطر الموحدين لبعد المسافة عنهم ولكن عندما قارب خطرهم الى مدن بلنسية ومرسية وشاطبة وبلاد الساحل الشرقي كان عليه ان يحدد موقفه مع او ضد الموحدين [٣٤] .

مع بداية ظهور الموحدين دعا محمد من غانية الى الخلافة العباسية في المشرق، وصرف همه الى الغارات التي يقوم بها على شواطئ سرادانية، فكان يغنم من ذلك الكثير من الاموال، وكان ذلك في عهد الخليفة الموحدي أبي يعقوب بن عبد المؤمن [٣٥]، وقد خلّف محمد بن غانية أربعة أبناء هم : عبد الله واسحاق والزبير وطلحة، وجاء من بعده ولده الاكبر عبد الله[٣٦] .

المبحث الثاني : تنامي جهود بني غانّية العسكرية ضد الموحدين (مقدمات الصراع)

عندما وصل أولاد يحيى بن غانية الى عمهم محمد بن غانية في الجزائر الشرقية واستقروا هناك، عقدوا تحالف مع أمير مدينة بلنسية محمد بن سعد بن مردنيش[٣٧]، والذي كان متمردا على سلطة الموحدين في شرق الاندلس قرابة نصف قرن، ولكن هذا الامر لم يدم طويلاً وسرعان ما دخل مجبر في طاعة الموحدين وإعلان الولاء لهم سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م) ولم يكن ابن مردنيش الثائر الوحيد بل كان معه صهره المعروف باسم ابن همشك[٣٨]، وكانا يشكلان خطراً كبيراً على سلطة الموحدين[٣٩] .

وكان انشغال الموحدين في حربهم ضد ثورة ابن مردنيش في شرق الأندلس من جهة ودعم قواتهم البرية بالسيطرة على بلاد المغرب الأوسط وأفريقيا من جهة اخرى، الاثر الكبير في استقرار الجزائر الشرقية، وشعور بني غانية بالأمان والطمأنينة [٤٠]، والذي سرعان ما تغير بمقتل ابن مردنيش سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م) مما دفع بني غانية بقيادة محمد بن علي بن غانية ومن معه بالخروج عن طاعة الموحدين، وفي الوقت نفسه قام محمد بن غانية باستدعاء انصاره الى جزيرة مايورقة والتجمع فيها لحين تنظيم صفوفهم واعطاء الأمر بقيام الثورة [٤١] .

أستمر محمد بن غانية في سياسته الثورية والتي استطاع ان يكون قوة ضاربة وعصية على سلطة الموحدين، وركبوا ظهر البحر وسيطروا على مدينة بجاية ثم اخضع جزيرتي (ميورقة ويابسة) واعلن ولائه للخلافة العباسية في بغداد [٤٢] من أجل إعطاء الشرعية على حكمه ولطلب المساعدة والعون، وخرج عن طاعة الموحدين، واستمر حكم محمد بن غانية قرابة ثلاثين سنة للجزائر الشرقية[٤٣] .

وفي سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) توفي محمد بن غانية وخلفه ولده عبد الله، وقد نافس اسحاق بن غانية أخيه الأكبر عبد الله على الحكم، فقام بقتله حسب الروايات التاريخية التي بينت ذلك، فرواية تقول انه دخل على اخيه ومعه جماعة من الجند والعبيد فقتله، وقيل في حياة ابيه، وقيل بعد وفاته [٤٤]، وذكر احد الباحثين ان عبد الله خلف أَباه محمد في حكم الجزائر الشرقية عندما توفي سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) وان اخاه ابو إبراهيم إسحاق خلفه في الحكم بعد وفاته [٤٥] .

وبالفعل أصبح أبو إبراهيم إسحاق بن غانية حاكماً على الجزائر الشرقية، واستقل إسحاق بن غانية بالمُلك وقد ضبطه بحزم وقوة، وسار على نهج أبيه في استقبال فلول الهاربين من لمتونة من بطش الموحدين، وجعل من ميورقة ملجأً لهم، فكان يصلهم حسب طاقته، ويحسن لهم كثيراً، وفي هذه الاثناء سيطر الموحدين على شرق الاندلس واصبحوا قريبين من الجزائر الشرقية، وهنا رأى إسحاق بن غانية ان يراسل الموحدين ويبعث لهم الهدايا والغنائم ويخصص لهم من كل ما يغنم ويسبي لكي يشغلهم عنه ويكسب ودهم مع عدم اهتمام الموحدين لتلك الجزيرة وقلة التفاتهم اليها، وعندما بسطوا سيطرتهم على الثغور الشرقية لشواطئ الاندلس، ولكن بعد مدة قصيرة اخذ الموحدين بالتقرب والاهتمام بأمرهم لأنهم ادركوا أهميه موقعها البحري [٤٦] .

كان الغرض من هذا كله هو ان امير الموحدين يوسف بن علي بن عبد المؤمن كان يريد ان يجعل من ابناء غانية انصاراً له ويدخلون في طاعته دون قتال، ولكن قوبل هذا الامر بالرفض والامتناع [٤٧]، وارسل يوسف بن عبد المؤمن سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) رسالة الى إسحاق بن غانية يطلب منه الدخول في طاعته والاعتراف به رسميا وان يدعو له على المنابر في الخطب والا هاجمه، فوعدهم عندما استشار خاصته من كبار رجالاته فاختلفوا عليه في الراي، فمنهم من أشار عليه بالامتناع، ومنهم من شجعه على الدخول فيما دعوه، فلما وجد اختلافهم أجّل الامر الى وقت آخر، وفي سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) خرج اسحاق بن غانية الى بلاد الروم ليقوم بإحدى غزواته وعلى اثرها قُتل هنالك، وكان ذلك اواخر حكم أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحدي[٤٨]، وذكر احد المؤرخين انه أصيب في فمهِ ولكن لم يمت وقتها، وقد أُرجع الى قصره حياً وعندما أُدخل فيه وتوفي [٤٩] .

- التنافس الأسري لبني غانية في عقد التحالفات :

أدى مقتل إسحاق بن غانية على اثر معركة، ان يخلف ولده محمد بن اسحاق اباه الذي اختاره في حياته لولاية عهده، اذ ارسل الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف قائده أبا الحسن علي بن الروبرتير[٥٠] الى جزيرة ميورقة موطن بني غانية ليعرض الطاعة عليهم [٥١]، استقبل محمد بن اسحاق بن غانية سفير الخليفة بترحاب ومودة، وابدى استجابة الى الدخول في طاعة الخليفة، وفي ظل هذه الاجواء عبر الخليفة الموحدي بجيشه الى بلاد الاندلس سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) من اجل استئناف الجهاد ضد النصارى الاسبان فلم يكن امام

محمد بن اسحاق بن غانية سوى الطاعة من اجل ابعاد شبح الغزو الموحدي عنه، ولكن اخوته وهم (علي، ويحيى، وطلحة، وعبد الله، ومحمد المنظور، وابراهيم) لم يكونوا راضين على تصرف اخيهم فثاروا ضده وقبضوا عليه وعزلوه ونصبوا عليهم اخيهم علي لتولي الحكم، وفي ذات الوقت وضعوا سفير الخليفة الموحدي ابن الروبرتير في الحبس واعتقلوا من معه [٥٢] .

قام علي بن اسحاق بن غانية عند تسلمه الحكم بعقد تحالفات مع قبائل عُرفت بعدائها للموحدين، وكان هو ايضاً لا يريد التفاوض معهم وبذلك استطاع من كسب الناس من حوله ومن ثم اعلن الثورة على الموحدين فركب البحر بأسطوله الذي تحرك من جزيرة ميورقة باتجاه المغرب قاصداً بجاية والتي تقع شرق جزائر بني مزغنة ودخلها فعلاً، ونُصّب من قبل أهلها والياً على المدينة بدلاً من الوالي ابو ربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن [٥٣] الذي كان ذاهباً الى مراكش لبيعة أخيه الخليفة الجديد يعقوب المنصور الذي حكم (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤- ١١٩٩م) خلفاً لأبيه يوسف بن عبد المؤمن الذي وافاه الاجل [٥٤] .

كان تلبية نداء أعيان بني مزغنة للثورة من قبل علي بن اسحاق بن غانية، كانت احدى الاسباب التي دفعته لدخول المغرب، وظن ان الفوضى ستعم البلاد لحين تنصيب الخليفة الجديد فضلاً عن تحالفهم مع القبائل الموجودة هناك من بني سليم وبني هلال العربية فضلاً عن قبيلة الغز الاتراك[٥٥]، وألتحق اليهم بقايا المرابطين ولقبوا علي بن إسحاق بن غانية بلقب أمير المؤمنين، وهو لقب خاص بالخلفاء المرابطين [٥٦] .

وصل خبر هجوم علي بن اسحاق بن غانية على مدينة بجاية للأمير ابي ربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن الذي سرعان ما رجع الى المغرب من اجل منعه ولكنه لم يستطع، فدارت معركة بينهما ادت الى هزيمة ابي ربيع في معركة ياميلول، وهروبه الى مراكش مستغيثاً بالخليفة الجديد طالباً منه المساعدة، ولكن هذا لم يسعفه فدخل علي بن اسحاق بن غانية مدينة البجاية سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) ودعا فيها إلى الخليفة العباسي في بغداد الناصر لدين الله (٥٧٥- ٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) وغنم فيها ونهب مخازنها ووزع الأسلحة والاموال على حلفائه الجدد من العرب [٥٧] .

بعد هذه الاحداث قام علي بن اسحاق بن غانية بتنظيم شؤون المدينة وجعل اخوه يحيى والياً عليها ثم توجه الى الجزائر الشرقية ففتحها وولى يحيى بن طلحة عليها، ولم يكتف بهذا بل توجه الى مدينة مليانة[٥٨]،

دخلها وولى عليها بدر بن عائشة وهو أحد قادة بني غانية ثم زحف الى قلعة بني حمّاد [٥٩] ومن ثم مدينة قسنطينة والتي كانت على اتم الاستعداد للدفاع واستبسل أهلها في قتال علي بن غانية من اجل مدينتهم، ولم يستطع من دخولها وقتلوا عدداً من رجاله، فضرب ابن غانية حولها الحصار أملاً ان تسقط بيده [٦٠] .

المبحث الثالث : دور الخليفة الموحدي (يعقوب المنصور)وولده(الناصر لدين الله) في التصدي العسكري لبني غانّية

علم الخليفة يعقوب المنصور بخطورة الاحداث وادرك اثارها في بدأيه حكمه لذلك قرر القضاء عليها لأنه سمع بتحالف بني غانية مع بعض قبائل عرب افريقية، فارسل على الفور حملة عسكرية برية كبيرة قوامها عشرون الف مقاتل تحت قيادة اخيه ابو الحسن يعقوب بن ابي حفص بن عبد المؤمن، وفي الوقت ذاته سيّر اسطولاً بحرياً كبيراً من سبتة بقيادة ابي العباس احمد الصقلي، وسارت القوتان البرية والبحرية وفق خطة موحدة لمواجهة بني غانية [٦١] .

توجهت القوات البرية الموحدية من تلمسان بجوار الشاطئ، وفي الوقت نفسه تحرك الاسطول البحري يحاذيها من البحر، وقد بعث الخليفة الموحدي يعقوب المنصور رسائل الى اهالي المدن التي كانت تحت سيطرة بني غانية يعدهم بالأمن والعفو والاحسان لمن تعاون مع خصومهم، وفي هذه الاثناء قامت جواسيس الموحدين بالتسلل ليلا الى مختلف المدن من اجل ايصال الرسائل الى الاهالي وعندما علم الناس باقتراب الجيش الموحدي، قام الاهالي بالهجوم على جيش بن غانية لاسيما في مدينة جزائر بني مزغنة واسرت اعدادا كبيرة منهم [٦٢] .

تحرك الاسطول البحري وسيطر على جزائر بني مزغنة، وقبضوا على عاملها يحيى بن طلحة ابن اخ علي بن اسحاق بن غانية واتباعه، وسيطروا على مدينة مليانة بعد فرار بدر بن عائشة قائد بني غانية الذي تم القبض عليه من قبل الاهالي بعدها أُخذ الاثنان الى وادي الشلف وقتلا هناك [٦٣]، وفي الوقت نفسه وصل قائد القوة البرية ابو الحسن يعقوب الى وادي شلف، وعَرف ان يحيى بن اسحاق بن غانية يريد نقل كبار الأسرى من الموحدين الى ميورقة، فأوعز الى قائد الجيش بالتحرك، فضلاً عن ابحار إحدى السفن بقيادة قائده ابي العباس الصقلاي مع جمع من اهالي بجاية، فلما علم اهلها قاموا بثورة ضد بني غانية وفتحوا الابواب فأضطر يحيى

بن إسحاق واخيه عبد الله مع عدد قليل من اتباعه الى الهرب متوجهين الى مدينه قسنطينة والتي كانت تحت حكم اخيهم علي بن إسحاق بن غانية، واستطاع الموحدين من اسر قائد الجيش الميورقي رشيد الرومي وقتلوا من قاتلهم من الاهالي واطلق سراح اسرى الموحدين جميعاً، وتمت السيطرة على الاسطول البحري الميورقي خارج الميناء سنه (٥٨١هـ/١١٨٥م) [٦٤] .

يتبين من خلال الاستعراض التاريخي للأحداث سرعان ما تم حسم الخطر الميورقي في افريقية، اذ قام الخليفة الموحدي يعقوب المنصور بردة فعل سريعة، وكان علي بن غانية محاصراً لقسنطينة واستنفذت كل وسائل الدفاع فيها، وهي قد اشرفت على الاستسلام والسقوط بيد علي بن غانية، ولما وصلت الأخبار لأهلها وما حلّ ببني غانية واسترجاع بجاية منهم قويت معنويات أهل قسنطينة المحاصرين واصروا على الثبات، وعندها قام علي بن غانية بترك الحصار وفرَّ مع إخوته ومؤيديه الى الصحراء الى مكان يُعرف ببلاد الجريد[٦٥]، وفرض سيطرته على مدينة قفصة[٦٦] حتى يأمن عدم ملاحقة الموحدين له [٦٧] .

بعد الاطمئنان والاستقرار في قفصة بدأ بجمع اتباعه وجنوده الفارين وبعض القبائل العربية من بني رياح وهلال وجشم، وبدأ يعطى لهم الاموال والهدايا من اجل تنظيمهم واعادة صفوفهم من أجل الإغارة على بعض القرى والجزر القريبة منهم وطلبوا من أهلها الاموال والغلات فضلاً عن تهديد سكانها [٦٨] .

قام الموحدين في عصر الخليفة يعقوب المنصور بالتصدي لبني غانية وحلفاؤهم عند سماعه اخبار دخولهم مدينة قفصة، فأرسل قوة عسكرية تقدر بعشرين الف مقاتل، فضلا عن ستة الاف مقاتل بقيادة يعقوب بن ابي حفص من عبد المؤمن وهو ابن اخ الخليفة الموحدي، وتوجهت الحملة العسكرية لملاقاة علي بن اسحاق بن غانية وحلفاؤه من الاتراك في مدينة قفصة[٦٩]، ودارت بينهم معركة قوية غرب قفصة في منطقة تعرف باسم سهل عمرة[٧٠]، وكان النصر حليف بني غانية وحلفائه، وكان ذلك سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) [٧١] .

بعد هذا الانتصار العظيم لبني غانية على الموحدين عظم امرهم في كافة انحاء أفريقية واخذت تتوافد عليهم قبائل العرب والاتراك الغز ولقب بأمير المؤمنين، وخطب للخلافة العباسية في بغداد بإسم الخليفة الناصر لدين الله، آملاً منه الحصول على الدعم والمساعدة [٧٢] .

وصلت الاخبار الى الخليفة الموحدي يعقوب المنصور بهزيمة جيشه، بعد ان ارسل احد قادته يستغيث به ويحثه على تدارك الامر، وفعلاً قرر الخليفة الاستعداد والتوجه بنفسه من اجل وضع حد لخطر بني غانية في التاسع من شعبان سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) التقى الطرفان في موقع الحمّة بالقرب من مدينة قابس، ودارت بينهم معركة شرسة استطاع الموحدين بقيادة الخليفة من دحر جيش بني غانية، اذ ارسل قسم من جنوده على معسكر العرب المتحالفين مع ابن غانية ففرق شملهم، وجرح علي بن غانية، وخرج بنفسه وتوفي في الطريق في احدى الخيم وفرّ ايضاً أخيه يحيى وحليفه قراقوش [٧٣] .

أستمر الخليفة يعقوب المنصور زحفه بملاحقة الهاربين الى مدينة قابس فدخلها ليلاً وامر رجاله من الفرسان والمشاة والرماة بمحاصرة المدينة فسيطر عليها، وفي اليوم التالي قبض على اهل قراقوش وذويه واصحابه وارسلهم عبيد الى مدينة مراكش، وبعدها توجه الى بلاد الجريد، واستولى تباعاً على توزر والحمّة ونفطة، وفرّ من كان فيها من بني غانية الى الصحراء [٧٤] .

تابع الخليفة الموحدي يعقوب مع جيشه نحو مدينة قفصة، فحاصرها لمده ثلاثة اشهر وسلطوا عليها المنجنيق ودمروا ما حولها من غابات النخيل، وصنعوا برجاً عالياً للرماة، وعند بدء الهجوم عليها بالمنجنيق ادرك اهلها ما سيحل بهم من دمار فخرج كبار رجالها ليلاً طالبين من الخليفة الموحدي الأمان، فكان لهم ذلك، وكذلك الاتراك الغز، ولم يعط الأمان للميورقيين واتباعهم، وفي اليوم التالي خرج الناس من المدينة ودخل الخليفة يعقوب المنصور دون قتال ولم يبق فيها سوى النساء والاطفال، وتم عزل الرجال من اهل المدينة واطلق سراحهم، وعزل الجنود والموالين لبني غانية وتم قتلهم، وامر بهدم سور المدينة، وتم الاستيلاء على المدينة في ذو القعدة سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)، أم الاتراك الغز الذين خرجوا من مدينة قفصة سالمين قام الخليفة بضمهم الى سلك الجيش الموحدي وسيّرهم الى الثغور لشجاعتهم [٧٥] .

بعد كل هذه الاحداث التي دارت بين الخليفة يعقوب المنصور وبني غانية في مدينة قفصة وبعد إعادة الاستقرار في أفريقية، وفي سنة (٥٨٤هـ/١١١٨م) رجع الى مدينة مراكش مقر حكمه[٧٦]، رأى بني غانية وحلفائهم بعد الهزيمة على يد الخليفة الموحدي من تنصيب امير عليهم فكان الاختيار هو يحيى بن إسحاق لما يتمتع به من شجاعة ودراية، اخذ يقوم بها عقد تحالفات ضد الموحدين فجدد التحالف مع قراقوش زعيم الاتراك

الغز لكن هذا التحالف لم يستمر طويلاً فسرعان ما دخل قراقوش تحت مظلة وحكم الموحدين، فذهب الى تونس والتقى بواليها الذي رحب به واكرمه وبقى فيها مدة من الزمن وكان ذلك سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٧٧] .

يلاحظ ان دخول قراقوش المفاجئ في طاعة الموحدين هي خطة كان متفق عليها مسبقاً مع صلاح الدين الايوبي حتى يستطيع ان يرسل سفارته الى الخليفة الموحدي يعقوب المنصور بزعامة اسامة بن منقذ [٧٨]، وبعد مدة وجيزة من دخوله في طاعة الموحدين هرب قراقوش من تونس بعد ان قتل نفر من سكانها، ودخل قابس واعلن عصيانه على الموحدين ثم توجه الى مدينة طرابلس، وسيطر عليها وسار ايضاً الى بلاد الجريد مقر حليفه يحيى بن غانية مما ادى الى الصدام العسكري في منطقه (محسن) واستطاع يحيى بن غانية من السيطرة على مدينة طرابلس والقبض على نائب قراقوش والذي يدعى ياقوت والذي أُرسل الى ميورقة مكبلاً بالحديد، وبقي في المعتقل مدة طويلة، وعين يحيى بن غانية نائباً عنه في طرابلس وهو ابن عمه تاشفين بن غازي، ولم تمض مدة طويلة حتى انتفض أهل طرابلس على تاشفين بن غازي مرة ثانية، وطردوه منها واعلنوا ولائهم للموحدين[٧٩].

سار يحيى بن غانية بجيشه الى مدينة قابس بعد ان ارسل الى سكانها خطاباً طلب منهم فيه الاستسلام وعدم العصيان لأوامره، وبعد حصار طويل وشديد اجبر سكانها على الرضوخ والتسليم وفرض عليهم الاتاوات، فوافق الأهالي على ذلك ولكن كان لديه شرط وهو السماح لوالي المدينة ابن عمر وعائلته بمغادرة المدينة بحراً فوافق يحيى بن غانية على طلبهم ودعا للخلافة العباسية [٨٠] .

كان من الطبيعي ان تشتد الاحداث في مدينة ميورقة لاسيما بعد عودة عبد الله بن غانية شقيق يحيى بن غانية حيث وجدها منتفضة عليهم، وان اهلها يدعون للموحدين، والذي يقود الثورة هو شقيقهم ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن غانية[٨١] ، والذي اتفق مسبقا مع علي بن الروبرتير رسول الخليفة الموحدي، والذي اعتقل اثناء سفارته الى علي بن غانية، وكان يتحين الفرصة من اجل التخلص من هذا الاعتقال فوجد ضالته بالجند المرتزقة الذين يحرسون سجنه وغيرهم من ابناء جلدته من النصارى الذين يرومون مغادرة جزيرة ميورقة والعودة الى بلاده، وهذا ما عزز ثقتهم به وحببه الى اولئك المرتزقة، فاتصل بهم ووعدهم بذلك [٨٢] .

وفعلاً جاءت الفرصة فقاموا بخلع طلحة بن إسحاق بن غانية، وارجعوا شقيقهم المعزول محمد بن إسحاق واعلن طاعته للموحدين وخطب للخليفة [٨٣]، ولما وصل عبد الله بن غانية الى مدينة ميورقة كان بصحبته احد مواليهم والذي عُرف بإخلاصه وولائه لبني غانية واسمه نجاح، ومعه جماعة من اتباعه والذين بايعوه واصبحوا تحت امرته، فضلاً عن عدد من الفلاحين ورعاة الاغنام وذهبوا للقضاء على شقيقه المنتفض فلم يجد من يقاومه من الاهالي فدخل المدينة وطرد اخاه محمد ونفاه الى بلاد الاندلس، وهناك التحق محمد بن غانية بالموحدين وولوه مدينة دانية، وبقي فيها حتى وفاته سنة (٥٥٠هـ/١٥٥٥م)، اما عبد الله بن غانية فقد بقي على مدينه ميورقة وسار الى على نهج أبيه فاخذ يقوم بحملات اغارة على المناطق القريبة فضلاً عن التدخلات وهذا ما عجل ودفع الموحدين بالتدخل [٨٤] .

فقد ارسل الموحدين حملات بحرية كثيرة للهجوم على عبد الله بن اسحاق بن غانية في ميورقة، لكن هذه الحملات جوبهت بالمقاومة، اما بقية المناطق فاستطاع الموحدين من السيطرة على يابسة وميورقة وكان هذا سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٨٥] .

- استمرار التنازع والصراع الموحدي مع بني غانية حتى نهاية حكمهم :

كان الموحدين يفكرون في فتح الجزائر الشرقية وضمها اليهم بالرغم من الحملات العسكرية الكثيرة من اجل القضاء على حكم بني غانية، وبعد وفاة الخليفة الموحدي يعقوب المنصور سنة (٥٩٥هـ/١١٩٩م) أُخذت البيعة لولي عهده ولده الناصر لدين الله (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٩-١٢١٣م) الذي تسلم حكم الموحدين وبعد مدة من تسلمه الحكم ثار في أفريقية (تونس، ومهدية، وبلاد الجريد) بني غانية سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) على الموحدين، اذ استطاع عبد الله بن غانية ان يوحد صفوف المرابطين [٨٦]، وحاول ان يُرجع جزيرة يابسة من سيطرة الموحدين لكن المحاولة باءت بالفشل [٨٧] .

امر الخليفة الموحدي الناصر لدين الله بتجهيز حملة بحرية كبيرة للسيطرة على ميورقة ولكن هذه الحملة لم تحقق اهدافها، وفي سنة (٥٩٨هـ/١٢٠٢م) هاجم عبد الله بن اسحاق بن غانية جزيرة ميورقة واستطاع السيطرة عليها وطرد الموحدين منها، وولّى عليها الزبير بن نجاح[٨٨].

وفي سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٣م) قرر الخليفة الناصر لدين الله القضاء على بني غانية في ميورقة وجهز اسطولاً بحرياً بقيادة عمه أبي العلاء ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن، وجعل قيادة الجيش البري بقيادة أحد شيوخ الموحدين أبي سعيد عثمان بن أبي حفص، وقد زودت هذه الحملة بكافة التجهيزات العسكرية، فضلاً عن الطعام لكي تكون الحملة مستعدة للظروف كافة [٨٩] .

وفي ثغر دانية التقت القوة البحرية مع القوة البرية باعتبار دانية اقرب القواعد الأندلسية الى جزر البليار (الجزائر الشرقية) ومنها توجهت الى جزيرة يابسة ومنها الى ميورقة وسيطروا على ساحلها، وعندما علم عبد الله بن اسحاق خرج بجيشه ودار القتال بين الطرفين لمده تتراوح سبعة ايام، وفي النهاية قُتل علي بن اسحاق بن غانية ومعه معظم جنوده، وفتحت ابواب ميورقة امام الموحدين في ذي الحجة سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٣م) وتم السيطرة على الاموال، اما النساء والاطفال فقد ارسلت الى مراكش كأسرى حرب، وبهذا الانتصار قطعوا جذور بني غانية في جزر البليار (الجزائر الشرقية) في بلاد الاندلس [٩٠] .

وبعد ان سيطر الموحدين على جزر البليار وطردوا بني غانية من بلادهم ومركز حكمهم في الاندلس، وبقي عليهم ان يقضوا على سلطانهم في افريقية واستعادت حكمهم هناك، وفي سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) وجه الخليفة الموحدي الناصر الدين الله قواته بالتحرك نحو يحيى بن غانية في أفريقية وسارت الحملة من سبتة الى السواحل الأفريقية بقيادة ابي يحيى بن ابي زكريا الهزرجي، وصلت الاخبار الى يحيى بن غانية بقرب وصول جيش الموحدين، عندها فكر ابن غانية بانه لا يستطيع مواجهة هذا الجيش الكبير من الموحدين، فقرر ان يجمع امواله وذخائره ونساءه ويرسلها الى مدينة المهدية لتكون تحت حماية ابن عمه علي بن الغازي واليه على المدينة، ثم توجه الى القيروان ومن ثم الى قفصه [٩١] .

سار جيش الموحدين بقيادة الخليفة الناصر لدين الله الى المهدية وضرب الحصار عليها براً وبحراً، وفي الوقت نفسه ارسل قوة عسكرية اخرى بقيادة ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص لمقاتلة يحيى بن غانية في المكان المتحصن فيه والذي يُعرف بجبل (بني دمّر) [٩٢] حيث دارت معركة شرسة فقتل فيها اخوه جبارة وكاتبه الخاص يدعي علي اللمطي وعدد من جنوده، اما يحيى بن غانية فرَّ من المعركة مع نفر من رجاله الى مكان بعيد عن المعركة، وانقذ القائد الموحدي ابي محمد عبد الواحد السيد ابي زيد والي تونس مع عدد من اصحابه

من الاسر، وفي نهاية المعركة غنم الموحدين اموالا كثيرة ارسلت الى الخليفة الناصر لدين الله وهو في المدينة المهدية المحاصرة من قبله سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) [٩٣] .

وبعد مرور اربعة اشهر من الحصار ايقن علي بن الغازي انه لا فائدة من المقاومة فأضطر الى الاستسلام وطلب الامان شرط ان يسمح له ولأهله ولأصحابه اللحاق بيحيى بن غانية، فوافق الخليفة الناصر لدين الله على هذا الشرط وسلمت المهدية لهم في ٢٧ من شهر جمادى الاولى سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٦م)، اما علي بن الغازي فخرج مع حاشيته ونزل في قصر قراضة القريب من المدينة، وفي اليوم التالي عاد وبعث للناصر لدين الله يعلن طاعته ففرح الخليفة واستدعاه واكرمه وصَحِبهُ معه الى مراكش وظل معه الى ان استشهد في معركة العقاب في بلاد الاندلس سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) [٩٤].

ويبدو ان لهذه المعركة الحاسمة وقعاً شديداً على جيش يحيى بن غانية وسلطته في أفريقية واسترجاع الموحدين نفوذهم على المناطق التي خرجت من سيطرتهم بعد مضي قرابة ربع قرن من الزمن منذ ان بدأ بني غانية عدوانهم على أفريقية واتخاذها ساحه للصراع والتنافس السياسي والعسكري .

وقبل رجوع الخليفة الموحدي الناصر لدين الله الى مراكش اختار رجلاً قوياً ومناسباً يحكم أفريقية لأهميتها فوقع الاختيار على ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص ليكون والياً عليها لأنه يتمتع بالإخلاص والشجاعة اولا، ولأنه يمنع يحيى بن غانية من العودة الى افريقيا [٩٥]، وسرعان ما قام يحيى بن غانية في منطقة تبسة على ضفة وادي شبرو بهجمات على القبائل، اذ تحالف مع بني هلال وبني رياح وغيرها من القبائل [٩٦]، ولكن وفي الوقت نفسه قام الوالي ابي محمد عبد الواحد بالتحرك بجيشه نحوهم ودارت معركة عنيفة استمرت يوماً كاملاً اصيب فيها يحيى بن غانية وهرب الى الصحراء، وعُرفت هذه المعركة باسم معركة (شبرو) في شهر ربيع الاول سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) وقد غنم بها الموحدين الاموال والأمتعة [٩٧]، وتعد هذه المعركة هي النهاية الحقيقية لنشاط بني غانية في افريقية .

بالرغم من هزيمة يحيى بن غانية الا انه لم يثني من عزيمته فشرع في سنة (٦٢٥هـ/ ١١٠٨م) غرباً نحو تلمسان بعد ان كتب واليها السيد ابو الحسن كتاب الى الخليفة الناصر لدين الله يطلب فيه اعفاءه من منصبه بسبب شده مرضه، وخوفاً من اضطراب قبائل زنانة، قام الخليفة الموحدي بتعيين والي جديد هو السيد

ابي عمران موسى الذي لم يأخذ الحيطة والحذر من جواسيس يحيى بن غانية الذين كانوا يحرضونه تارةً ويحذرونه تارةً اخرى، فأستعد لمواجهة ابن غانية لكن قد فات الاوان اذ فاجئ يحيى بن غانية الوالي الجديد السيد ابي عمران موسى وجرت معركة بين الطرفين عُرفت بمعركة (تيارت) اذ قُتل فيها الوالي الجديد ومعه جمع من خاصته واصحابه، وظفر ابن غانية بالسلاح والخيل، واخذ يهدد اهل تلمسان، اذ اغلقوا الابواب، فأضطر الخليفة الموحدي الناصر بتعيين والي جديد اسمه ابو زيد بن يوجان، وكان والي مدينة فاس ابي زكريا يحيى قد توجه الى تلمسان لحمايتها واعادة الاستقرار والهدوء اليها حتى وصول الوالي الجديد [٩٨] .

كان ابي محمد عبد الواحد الحفصي يراقب تحركات يحيى بن غانية وحلفائه من قبائل العرب والبربر في افريقية، وعندما سنحت له الفرصة هاجم ابن غانية ودارت معركة بينهما عند جبل قرب وادي الدبّوس عُرفت المعركة باسم معركة (جبل نفوسة) اذ لحقت الهزيمة بابن غانية وانكسرت شوكته في سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ونتج عن هذه المعركة خسارة بني غانية للأسلحة والاموال فضلا عن قتل اعداد كبيرة من جنودهم من رؤساء القبائل المتحالفة معهم [٩٩] .

ويبدو إن خسارة السلاح والأموال والذخائر التي كانت بحوزة بني غانية كانت السبب الرئيس الى اضعافهم وتشتت شملهم في الصحراء، وفي سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) أغار أبي محمد الحفصي على قبائل سليم المتحالفة مع بني غانية ليرغمهم على الطاعة والتخلي عن مناصرة ابن غانية، وبعد المحاصرة اضطروا الى الاستسلام ومن ثم قتلهم [١٠٠]، ولم يجرؤ يحيى بن غانية من العودة الى هجماته التخريبية طيلة تولي ابي محمد عبد الواحد الحفصي الذي فرّق شملهم الى الصحراء والجبال واستقرت الاوضاع العامة لبنى حفص في أفريقية والتي مهدت اعماله لتأسيس دولتهم .

وبعد الخسائر المتتالية لبني غانية ومن معه يجيبون الصحراء والجبال على هذا الحال إلى ان توفي يحيى بن غانية سنة(٦٣١هـ/١٢٣٢م)، آخر زعماء بني غانية وبوفاته تكون اسرة بني غانية قد أُنزل الستار عليها بعد ان قضوا مدة من الزمن في صراعات واشتباكات دموية مع الاسبان والموحدين .

الخاتمة

يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا لها في هذا البحث وهي كما يلي :

١. بالإمكان القول إن دخول بني غانّية المرابطية أيام علي بن اسحاق إلى مدينة بجاية كان بسبب معرفة اهل الجزائر الشرقية (جزر البليار) بأحوال هذه المدينة وبسبب الدعوات الكثيرة التي تلقاها أمير الجزائر الشرقية من أعيان هذه المدينة بدعوته فيها للقدوم ولهاذا كانت خطة علي بن اسحاق تقوم على التعاون مع خطر الموحدين وهم طوائف العرب الموجودين هناك ولإفادة من معونة بني حماد الذين قضى الموحدين على ملكهم في بجاية.

٢. إن العلاقة بين بني غانّية وقوى الموحدين في مطلع القرن السادس الهجري (٥٢٠ -٥٤١هـ / ١١٢٥-١١٤٦م) يعطينا صورة متذبذبة لتبيان موقف بني غانية اتجاه الموحدين و اتجاه القوى الغربية المتمثلة بالملك الفونسو الاول، ولعل هذا الأمر يفسر في محاولتهم لأثبات الوجود وترسيخ القوة .

٣. في فترة حكم محمد بن علي بن غانية شهدت الجزائر الشرقية استقراراً نسبياً جعله يفكر فعلياً في الخروج عن أي تحالف مع الموحدين خاصةَ إن الموحدين كانوا منشغلين في محاولة السيطرة على بلاد المغرب الأوسط ولهذا نجد إن أبن غانية قد أستغل هذه الفكرة بالخروج من تحالف الموحدين والسيطرة على بجاية ومحاولاً الحصول على دعم الخليفة العباسي في بغداد .

٤. لعل التنافس الذي حصل بين أولاد بني غانية وسياستهم في إقامة التحالفات كانت نفطة ضعف تسجل عليهم بل إن هذا التنافس الأسري بينهم قد خلف فجوة زعزعت وجودهم أمام قوى مؤثرة مثل الموحدين .

٥. كان للسياسة الإعلامية للموحدين دوراً مؤثراً في زعزعة وجود بني غانية المرابطية خصوصاً في جزائر بني مزغنة وتلمسان ، هذه السياسة التي أعد لها يعقوب المنصور خليفة الموحدين وولده الناصر لدين الله قبل ان يبدأ هجومهم العسكري .

الهوامش

(١) ابن الآبار، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت- ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م)، ج٢، ص٢٠٥ .

(٢) مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الاندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٤٢.

(٣) أمير المسلمين وصاحب المغرب كان شديد الايثار لأهل العلم والمعرفة شجاعا ورعا عظيم الاحسان وشارك في عدة معارك بدافع الجهاد . للمزيد ينظر : ابن خلكان، شمس الدين ابو احمد بن محمد (ت- ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المطبعة الاميرية، (بولاق-١٩٣٤م)، ج٢، ص٤٩٦ .

(٤) المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت-٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة-١٩٦٣م)، ص٣٤٢؛ الناصري، الشيخ ابو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر محمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء-١٩٤٥م)، ج٢، ص١٤٢ .

(٥) من كبار قادة لمتونة له صلة قرابة بالامير يوسف بن تاشفين ويعد من اشهر قادة الاندلس وقاتل ملوك الطوائف النصارى . للمزيد ينظر : عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس)، ط١، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦٤م)، ق١، ص٧٥-٧٦ .

(٦) المراكشي، المعجب ، ص٣٤٢ .

(٧) وهي تضم جزيرة ميورقة ومنورقة ويابسة وهي من اكبر جزر الاندلس في بحر الروم على ساحلها الشرقي من ناحية كتلونيا وبلنسية وتعرف عند الجغرافيين بجزر البليار، اما جزر يابسة فهي جزيرة حسنة كثيرة الكروم والاعناب. للمزيد ينظر : الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت-٥٦٠هـ/١٢٥٢م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-١٩٩٤م)، ج٢، ص٥٨٢؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي، ط١، دار القلم، (الكويت-١٩٧٦م)، ص٤٢٦ .

(٨) جزيرة في البحر الزقاقي تحدها من الجنوب بجاية ومن الشمال مدينة برشلونة في شرق الاندلس ومن الشرق احدى جزيرتيها وهي مينورقة وغربها جزيرة يابسة. للمزيد ينظر : الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت-٩٠٠هـ/١٥٠٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت-١٩٨٤م)، ص٥٦٧ .

(٩) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت-٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٩م)، ج٦، ص١٩٠ .

(١٠) ابن الآبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢١٥ .

(١١) ابن القطان، ابو الحسن علي بن عبد الملك بن يحيى الفاسي (ت-٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، نظم الجمان، تحقيق: محمود علي مكي، مطبعة الدار البيضاء، (الرباط-١٩٧٥م)، ص٢٢٩ .

(١٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢١٥ .

(١٣) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت-٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٧٣م)، ج٤، ص٣٤٥ .

(١٤) اشتهر بالمحارب حكم عدة مدن منها ارغون ومنبرة خلال المدة ما بين (٤٤٩-٥٢٩هـ/١١٠٤-١١٣٤م)، وسيطر ايضا على مدينة سرقسطة وجعلها عاصمة لملكه وكان ذلك سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) حتى استطاع من التوغل الى الساحل الجنوبي الشرقي من دون أي مقاومة . للمزيد ينظر : ابن القطان، نظم الجمان، ص١٠٩.

(١٥) تقع غرب مدينة لاردة في الاندلس وتعد من معاقل الثغر الاعلى والمسافة بينها ١٨ ميل، وتقع على نهر الزيتون، وفيها حصن منيع وبساتين كثيرة وجيدة العمران . للمزيد ينظر : الحميري، الروض المعطار في خبر الاخطار، ص٤٨ .

[١٦] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٥؛ ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج٤، ص٣٤٤ .

[١٧] قصبة كورة في الاندلس وهي ارض خصبة غزيرة الامطار والفضائل وكثيرة الثمر والاشجار، يتصل عملها بعمل اكشونبية بينها وبين قرطبة خمسة ايام، وفيها عدة مدن وتعرف باسم الحمراء وفيها سور والنهر ياتيها من الجبل . للمزيد ينظر : الحموي، ياقوت، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت-٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، (بيروت-د.ت)، ج٥، ص١٠ .

[١٨] تولى قضاء قرطبة بعد وفاة اخيه ابي القاسم سنة (٥٢٢هـ/١١٣٧م) وعزل سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م) ثم رجع لمنصب القضاء بعد مقتل القاضي بن الحاج ولكن عزل ايضا سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) وحل محله القاضي ابو القاسم احمد بن رشد، تعرض هذا الاخير الى الدسائس من قبل بن حمدين وانصاره فاصطرب امر المدينة وساد الشغب فبرز كزعيم وعزل القاضي بن رشد وبقيت قرطبة دون قاضي لمدة سنة فاجمع اهلها على ابي جعفر بن حمدين وبقي في القضاء من سنة (٥٣٦-٥٣٩هـ/١١٤١-١١٤٤م) . للمزيد راجع : دندش، عصمت عبد اللطيف، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م)، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٧٦-٧٨ .

[١٩] عُرف باسم (ريمندس)، اما في المصادر العربية عُرف باسم الغنش بن رمند، او باسم الأذفونش . للمزيد ينظر : ابن القطان، نظم الجمان ، ص١١٣ .

[٢٠] بلدة اندلسية خصبة تقع على نهر الوادي الكبير شرقي مدينة قرطبة وشمال غرب جيبان. للمزيد ينظر : ابن الخطيب ، ألأحاطة، ج٢، ص٣٤٦ .

[٢١] ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٢١-٢٢٢ .

[٢٢] ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٢١-٢٢٢؛ ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج٤، ص٣٤٥؛ السامرائي، خليل ابراهيم واخرون، تاريخ المغرب العربي، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل-١٩٨٨م)، ص٢٧٦ .

[٢٣] ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج٤، ص٣٠١؛ ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت-٧٢٦هـ)، الانيس المطرب بروض القطار في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار بن منصور للطباعة والوراقة، (الرباط-١٩٧٢م)، ص٣٤٦ .

[٢٤] كورة في الاندلس تتصل بعمل اشبيلية غربي قرطبة، وهي مدينة مسورة . للمزيد ينظر : الدمشقي، شمس الدين ابي عبد الله محمد الانصاري (ت-٧٢٩هـ١٣٢٨م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية، (لايبزك-١٩٢٣م)، ص٢٤٤ .

[٢٥] بالفتح ثم التشديد واخره نون، مدينة لها كورة واسعة بالاندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عنها الى ناحية الجوف شرقي قرطبة والمسافة بينها وبين قرطبة ١٧ فرسخاً . للمزيد ينظر : الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٥ .

[٢٦] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٥ .

[٢٧] ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج٤، ص٣٤٤ .

[٢٨] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٥؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ص٤٤١ .

[٢٩] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٣٠) السيد، فؤاد، معجم الذين نسبوا الى امهاتهم، ط١، الشركة العلمية للكتاب، (لبنان–١٩٩٦م)، ص٢٤٧ .

(٣١) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٤٢ .

(٣٢) المراكشي، المعجب ، ص٣٤٣ .

(٣٣) عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة–١٩٦٥م)، ص١٤٥ .

(٣٤) مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار مطابع المستقبل، (القاهرة–١٩٨٠)، ص١٩٥ .

(٣٥) عنان، عصر المرابطين والموحدين ، ص١٤٥–١٤٦ .

(٣٦) المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٤ .

(٣٧) ابو عبد الله محمد بن محمد بن سعد الجذامي، ولد في قلعة من قلاع طرطوشة سنة (٥١٨هـ) اصله اسباني نصراني، استغل انشغال المرابطين في المغرب بحربهم ضد الموحدين واحكم سيطرته على شرق الاندلس وقد طلب منه الخليفة عبد المؤمن بن علي الاستسلام لكن رفض وتحالف مع النصارى الاسبان . للمزيد ينظر : المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤١٧؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين في المغرب، قسم ٢، ص٣٦٥ .

(٣٨) ابراهيم بن محمد بن مفزع بن همشك، اصله نصراني وقد اسلم على يد احد ملوك بني هود في سرقسطة عُرف بالشجاعة وكانت لديه عاهة وهي احدى اذنيه مقطوعة . للمزيد ينظر : ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص٢٩٦–٢٩٩ .

(٣٩) جوليان، شارل اندريه، تاريخ افريقيا الشمالية، تحقيق: محمد مزالي وبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط٢، (تونس–١٩٧٨م)، ص١٤٧ .

(٤٠) ابو رملية، هشام، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس، ط١، دار الفرقان، (عمان–١٩٨٤م)، ص١٤٨ .

(٤١) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٤؛ اشباخ، يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، ط٢، مؤسسة الخانجي، (القاهرة–١٩٩٨م)، ص٣٥٤ .

(٤٢) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٢٧٢؛ ابن خلدون، العبر ، ج٦، ص٢٥٠ .

(٤٣) ابن الابار، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي، مطبعة روخس، (مدريد–١٨٨٥م)، ص١٩٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩٠؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الاندلس، ج٢، ص١١٧ .

(٤٤) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٤ .

(٤٥) عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم ٢، ص١٤٥ .

(٤٦) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٤–٣٤٥ .

(٤٧) عبود، محمد عبد السلام، تاريخ المغرب، ط٢، (تطوان–١٩٥٧م)، ص١٤٠ .

(٤٨) المراكشي، المعجب ، ص٣٤٤–٣٤٥؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٢٥ .

(٤٩) المراكشي، المصدر نفسه، ج٢، ص٣٤٤–٣٤٥ .

(٥٠) والده القائد والفارس النصراني (الروبرتير – EL-Reveter) قائد الروم او النصارى المرتزقة في جيش المرابطين ايام الامير علي بن يوسف، وكان يضم المرتزقة النصارى في جيش المسلمين في بلاد الغرب والذي كان امرا شائعا، وشارك الروبرتير في عدة معارك ضد الموحدين وحقق النصر عليهم، توفي سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م). للمزيد ينظر : ابن القطان، نظم الجمان، ص١٩٦؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٩٧–١٩٨؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، القسم٢، ص١٤٧–١٤٨ .

(٥١) ابن عذاري، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت بعد– ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب، دار كريماديس، (تطوان–١٩٦٠م)، ق٣ العصر الموحدي، ص١٤٦ .

(٥٢) ابن عذاري، البيان المغرب ق٣، العصر الموحدي، ص١٤٦؛ العبادي، احمد مختار وعبد العزيز سالم، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية– د.ت)، ج٢، ق٢، ص٢٧٠ .

(٥٣) ابن عذاري، البيان المغرب ، ق٣، العصر الموحدي، ص١٤٧؛ الصلابي، علي محمد، اعلام اهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة–٢٠٠٣م)، ص١٢٨–١٢٩ .

(٥٤) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر اكرم (ت–٦٣٠هـ/١٢٣٩م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت–١٩٦٥م)، ص٥٢٠؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج٦، ص١٩٦ .

(٥٥) جنس من الترك تقع بلادهم في اقصى المشرق على حدود الصين كان لهم دور في الفتوحات الاسلامية الاولى ودخلوا بلاد الاسلام اما اسرى او مماليك وكان لهم دور في الحياة العسكرية والمدنية وكان لهم شأن في افريقية فتحالفوا مع عرب بني هلال وبني سليم على الاطراف الشرقية لدولة الموحدين . للمزيد ينظر : المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٦٥ .

(٥٦) ابن عذاري، البيان المغرب ق٣، العصر الموحدي، ص١٤٨؛ المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٦ .

(٥٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥١٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩٢؛ مصطفى ابو ضيف، اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، (بلا–١٩٨٣م)، ص٧٤ .

(٥٨) مدينة تقع بين مدينة تنس والمسيلة بقرب نهر شلف وهي مدينة رومية . للمزيد ينظر : الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٩٦ .

(٥٩) مدينة متوسطة بينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلاً، وبينها وبين بجاية مسيرة اربعة ايام، وفيها قلعة عظيمة على جبل عجيسة من جبال كتامة، اتخذها ملك بني حماد بن يوسف الملقب بلكين بن زيري قاعد له والتي بناها سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م) واصبحت عاصمة للدولة الحمادية في المغرب الاوسط . للمزيد ينظر : الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٦٦–٤٧٠ .

(٦٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٨٨؛ المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٧؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، القسم٢، ص١٥٠–١٥١ .

(٦١) ابن عذاري، البيان المغرب، ق٣، العصر الموحدي، ص١٤٩؛ الناصري، ابو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لاخبار دولة المغرب الاقصى، ج٢، ص١٦٠ .

(٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب ، ص١٤٩ .

(٦٣) المصدر نفسه، ص١٤٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٤٣؛ العبادي، احمد مختار وعبد العزيز سالم، تاريخ البحرية الاسلامية، ج٢، ق٢، ص٢٧٣ .

(٦٤) ابن عذاري، البيان المغرب ، ص١٥٠-١٥١؛ العبادي، احمد مختار وعبد العزيز سالم، تاريخ البحرية ، ج٢، ق٢، ص٢٧٣ .

(٦٥) سميت بهذا الاسم لكثرة النخيل فيها وتضم توزر وقفصة ونفطة والجامة ويكثر فيها الخصب والتمر والزيتون والفواكه وغيرها من الخيرات وهي اخر بلاد افريقيا على طرق الصحراء وفيها الانهار السائحة والعيون . للمزيد ينظر : مؤلف مجهول (حي في القرن ٦ هـ)، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة حاضرة الاسكندرية، (الاسكندرية-١٩٨٥م)، ص١٥٠؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٦٨؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ،القسم٢، ص١٥٢-١٥٣ .

(٦٦) الحميري، الروض المعطار ، ٥٦٨؛ عنان، دولة الاسلام، القسم٢، ص١٥٢-١٥٣ .

(٦٧) ابن عذاري، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب، ق٣، العصر الموحدي، ص١٥٣ .

(٦٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥٢٠ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ق٣، ص١٥٣؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم٢، ص١٥٢-١٥٣ .

(٦٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٥٢١ ؛ الزركشي، ابي عبد الله محمد بن ابراهيم (ت-٧٤٩/١٣٤٨م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق : محمد ماخور، ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس- ١٩٦٦م)، ص١٦.

(٧٠) الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٦٨، عنان، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، القسم ٢، ص١٦١ .

(٧١) المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٠٠-٢٠١، عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم ٢، ص١٦١ .

(٧٢) عنان، عصر المرابطين والموحدين ، ص١٥٨ .

(٧٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٩٦ ؛ المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٨؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٢٠٠-٢٠١، شيخة، جمعة، ثورة المايورقيين بأفريقيا واثرها في توازن القوى بين الاسلام والنصرانية في المغرب والاندلس، مجلة الكراسات التونسية، العدد ١١٧-١١٨؛ (تونس-١٩٨١م)، مجلة ٢٤، ص١٠٦ .

(٧٤) الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٢٠٠-٢٠١، عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم ٢، ص١٦٤ .

(٧٥) المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، العبر ، ج٦، ص٢٤٤؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٥٦٨؛ الصلابي، اعلام اهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، ص١٢٨ .

(٧٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١،ص٥٢٢؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، ص٢٠٨ .

(٧٧) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩٣؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم ٢، ص١٦٢ .

(٧٨) عنان، عصر المرابطين والموحدين، القسم٢، ص١٩٤؛ جوليان، شارل اندي، تاريخ افريقيا الشمالية، ج٢، ص١٦٢ .

(٧٩) التجاني، ابو محمد عبد الله محمد بن احمد (ت-٧١٧هـ/١٣١٧م)، رحلة التجاني، قدمها حسن حسني عبد الوهاب، الرستمية، (تونس-١٩٥٨م)، ص٢٤٤؛ عنان، دولة الاسلام ، القسم ٢، ص١٩٥ .

(٨٠) التجاني، رحلة التجاني، ص١٠٥ .

(٨١) المراكشي، المعجم في تلخيص اخبار المغرب، ص٣٥١؛ ابن خلدون، العبر ، ج٦، ص١٩٤ .

(٨٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ص١٥٥؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ، ص١٥٦ .

(٨٣) ابن عذاري، البيان المغرب ، ص١٥٦ .

(٨٤) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٢؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٥٦٨؛ عنان، دولة الاسلام ، القسم ٢، ص١٥٨ .

(٨٥) المراكشي، المعجب ، ص٣٥١؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ، ص٢٥٦ .

(٨٦) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٢-٣٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٦؛ جوليان، شارل، تاريخ افريقيا الشمالية ، ج٢، ص١٥٠ .

(٨٧) الصلابي، اعلام اهل العلم والدين، ص١٥٠-١٥١ .

(٨٨) عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص٢٥٦ .

(٨٩) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٤؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين ، القسم ٢، ص٢٥٩ .

(٩٠) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٤؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين القسم ٢، ص٢٥٩؛ ابو رميلة، علاقة الموحدين ، ص١٨٧ .

(٩١) الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ص١٧ .

(٩٢) بينه وبين جبل نفوسه رمل متصل ويسكن في اطراف الجبل قوم يعرفون باسم رهانا، وهم قوم يغيرون على القبائل . للمزيد ينظر : الادريسي، نزهة المشتاق ، ص١٦٤ .

(٩٣) التيجاني، رحلة التيجاني، ص٣٥٦؛ ابن خلدون، العبر ج٦، ص٢٩٤؛ ميراندا، امبروسيو هويشي، التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية، ترجمة : عبد الواحد اكمير، منشورات الزمن، (الدار البيضاء-٢٠٠٤م)، ص٣٩٩.

(٩٤) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ص٢٢٠؛ ابن ابي دينار، ابي عبد الله محمد بن القاسم القيرواني (ت-١١١٠هـ)، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، ط٣، تحقيق: محمد شمام، المكتبة العتيقة، (تونس-١٩٦٧م)، ص١٢٢ .

(٩٥) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٧؛ التيجاني، رحلة التيجاني ، ص٣٦٠؛ الزركشي، تاريخ الدولتين ، ص١٩ .

(٩٦) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٣٢ .

(٩٧) المراكشي، المعجب ، ص٣٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ص٢٢٠؛ الصلابي، اعلام اهل العلم والدين ، ص١٥٢؛ ابو رميلة، علاقة الموحدين ص١٩٥ .

(٩٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ص٢٢٨-٢٢٩؛ جمعة ، ثورة المايورقيين بأفريقيا ، ص١١٥؛ ميراندا، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ص٤٠٥؛ ابو رميلة، علاقة الموحدين ، ص١٩٧ .

(٩٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ص٢٣١؛ ابن خلدون، العبر،ج٦، ص١٩٥؛ جوليان، تاريخ افريقيا، ج٢، ص١٥٣.

(١٠٠) ابو رميلة، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية ، ص١٩٩ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر الاولية :

١. ابن ابي دينار، ابي عبد الله محمد بن القاسم القيرواني (ت-١١١٠هـ/١٦٩٨م)، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، ط٣، تحقيق: محمد شمام، المكتبة العتيقة، (تونس-١٩٦٧م) .

٢. ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت-٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، الانيس المطرب بروض القطار في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار بن منصور للطباعة والوراقة، (الرباط-١٩٧٢م) .

٣. ابن الآبار، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت- ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م) .

٤. ـــــــ، المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي، مطبعة روخس، (مدريد-١٨٨٥م).

٥. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر اكرم (ت-٦٣٠هـ/ ١٢٣٩م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت-١٩٦٥م) .

٦. ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت-٧٧٦هـ /١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٧٣م) .

٧. ابن القطان، ابو الحسن علي بن عبد الملك بن يحيى الفاسي (ت-٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)، نظم الجمان، تحقيق: محمود علي مكي، مطبعة الدار البيضاء، (الرباط-١٩٧٥م) .

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت-٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٩م) .

٩. ابن خلكان، شمس الدين ابو احمد بن محمد (ت- ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، المطبعة الاميرية، (بولاق-١٩٣٤م) .

١٠. ابن عذاري، ابو عبد الله محمد المراكشي (ت بعد- ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب، دار كريماديس، (تطوان-١٩٦٠م)، ق٣ العصر الموحدي .

١١. الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت-٥٦٠هـ/ ١٢٥٢م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة-١٩٩٤م) .

١٢. التجاني، ابو محمد عبد الله محمد بن احمد (ت-٧١٧هـ/١٣١٧م)، رحلة التجاني، قدمها حسن حسني عبد الوهاب، الرستمية، (تونس-١٩٥٨م) .

١٣. الحموي ـ ياقوت، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت-٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الكتاب العربي،(بيروت-د.ت).

١٤. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت-٩٠٠هـ/١٥٠٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت-١٩٨٤م) .

١٥. الدمشقي، شمس الدين ابي عبد الله محمد الانصاري (ت-٧٢٩هـ/١٣٢٨)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية، (لايبزك-١٩٢٣م) .

١٦. الزركشي، ابي عبد الله محمد بن ابراهيم (ت-٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق : محمد ماخور، ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس- ١٩٦٦م) .
١٧. المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت-٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة-١٩٦٣م) .
١٨. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلسماني (ت- ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٤٠) .
١٩. مؤلف مجهول (حي في القرن ٦ هـ/١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة حاضرة الاسكندرية، (الاسكندرية-١٩٨٥م) .
٢٠. الناصري، الشيخ ابو العباس احمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر محمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء-١٩٤٥م) .

ثانيا : المراجع العربية والمعربة :

٢١. ابو رملية، هشام، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس، ط١، دار الفرقان، (عمان-١٩٨٤م) .
٢٢. اشباخ، يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، ط٢، مؤسسة الخانجي، (القاهرة-١٩٩٨م) .
٢٣. جوليان، شارل اندريه، تاريخ افريقيا الشمالية، تحقيق: محمد مزالي وبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط٢، (تونس-١٩٧٨م) .
٢٤. الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي، ط١، دار القلم، (الكويت-١٩٧٦م) .
٢٥. دندش، عصمت عبد اللطيف، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م)، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت-١٩٨٨م) .
٢٦. السامرائي، خليل ابراهيم واخرون، تاريخ المغرب العربي، دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل-١٩٨٨م) .
٢٧. السيد، فؤاد، معجم الذين نسبوا الى امهاتهم، ط١، الشركة العلمية للكتاب، (لبنان-١٩٩٦م) .
٢٨. شيخة، جمعة، ثورة المايورقيين بأفريقيا واثرها في توازن القوى بين الاسلام والنصرانية في المغرب والاندلس، مجلة الكراسات التونسية، العدد ١١٧-١١٨؛ (تونس-١٩٨١م) .
٢٩. الصلابي، علي محمد، اعلام اهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة-٢٠٠٣م) .
٣٠. العبادي، احمد مختار وعبد العزيز سالم، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية- د.ت) .
٣١. عبد الرحمن علي، التاريخ الاندلسي، ط١، دار القلم، (الكويت-١٩٧٦م) .
٣٢. عبود، محمد عبد السلام، تاريخ المغرب، ط٢، (تطوان-١٩٥٧م) .
٣٣. عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس)، ط١، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦٤م) .

٣٤. مصطفى ابو ضيف، اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، (بلا–١٩٨٣م) .
٣٥. مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار مطابع المستقبل، (القاهرة–١٩٨٠) .
٣٦. ـــــــ، حسين، موسوعة تاريخ الاندلس فكر وتاريخ وحضارة وتراث، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢، (القاهرة، ١٩٨٠م) .
٣٧. ميراندا، امبروسيو هويشي، التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية، ترجمة : عبد الواحد اكمير، منشورات الزمن، (الدار البيضاء–٢٠٠٤م) .